قرأت لكم

فحولة الأنظمة في رواية الحسن محمد سعيد

كم كانت سعادتي بالغة والروائي العربي الكبير الحسن محمد سعيد يتكرم علي بنسخة من روايته حديثة الصدور (الفحل) وهو صاحب العديد من الإصدارات الروائية المهمة منها «صمت الأفق» .. «ثلوج على شمس الخرطوم»..» أبو جنزير» وغيرها من الأعمال الروائية التي تستحق أن تقرأ.

الحسن محمد سعيد مقيم في وطنه اليمن وفي صنعاء بالتحديد .. ويسعد أصدقاءه بحضوره الأسبوعي ومشاركاته كعضو بنادي القصة في اليمن . ولمن لا يعرف فقد وفد أديبنا وصديقنا العزيز على الأدب من باب الرواية وأجاد فيها بعيدا عن تخصصه الذي هو في مجال الحقوق والقانون ..وهو الذي يعمل فيه بأحد البنوك كمستشار قانوني .وهذا ما يعطيه خصوصية وتميز..مثله مثل من تميزوا شعرا وسردا وهم من غير تخصص الأدب.

محمد الغربي عمران

أدب الحسن يتركز حول الهم الوطني السوداني وأجدني أرى اليمن ووضعه ..بل وأوضاع أقطارنا العربية من خلال تلك الروايات الفارقة التي يتناول جميع شخصياتها وتلتقي حول هم الإنسان في (السودان) كما هو هم صديقنا الحسن.. وفي رواية (الفحل) يوحي لنا الكاتب بأنه أحد شخصياتها .. فقد ظهر ككائن شاهد على ما حوله ولذلك يروي من موقع الفاعل ولم يكتفي بالراوي العليم غير المشارك.وكي يخفف على القارئ تلك الرنجسية التي يقحمها بعض الكتاب لم يضع الراوي كشخصية محورية مما جعل منها رواية تحتفي بالقارئ تشويقا ودهشة .

قدم لنا الحسن في روايته (الفحل) الشخصية المحورية والتي تحمل نفس الاسم (الفحل) كرمز للشخصية التي تعرف مسالك الأمور أو ذلك الشخص الغير مبدأي في الحياة..كما قدم لنا الخصية الثانية صديقه.. واضعا لكل شخصية طريقا لها في الحياة.. ففي الوقت الذي يشعر القارئ بأنه أمام شخصيتين-الراوي وصديقه- منسجمتين في المبادئ والمثل بفعل تلك الحميمة في العلاقة منذ الصغر..التي لونت الصفحات الأولى..حتى يكتشف تلك اللعبة التي يلعبها معه الكاتب..أو المتاهة الممتعة التي يجد نفسه فيها القارئ.. ليكتشف بعد صفحات وأحداث أن الفحل على نقيض صديقه.. فالفحل يعيش على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة كما هي كتاب الأمير.

أما الراوي فيعيش بمثالية لا حد لها حتى في صلاته بصديقه الفحل.ل الحسن يقدم لنا أنفسنا ..من خلال شخصياته ..يجعلنا نكتشف بأن هناك فينا الفحل وفينا صديق الفحل.. وقد يكون كل منا الاثنين ..فهل هي روايتنا ..أوطاننا ..مجتمعاتنا.

وهنا أستطاع الكاتب أن يستمر محافظا على عدم بروز الصديق الذي هو الروائي..وكأن وظيفته محددة برواية شخص الفحل محمد عثمان ..بادئا الرواية بأول كلماتها»طال بعدي عنكم فزاد شوقي إليكم..ولصديقي الفحل محمد عثمان.. ولأجلكم كان خلافي وتباينى مع صديق عمري .قبلته ورفضته في آن..والعجيب أن هذا التباين زاد من حبي له.»

يقدم الحسن هذه الشخصية كتوأم لروح صديقه رغم تناقض الشخصيتين .. ومن خلالهما يقدم أوضاع السودان ومآسي حروبه ..وذلك الصراع بين قوى التسلط على السودان .. وتلك الملاحقات والسجون ..وشراء ذمم المعرضين ..والشقاء الذي يعيشه المجتمع نتيجة للسياسات الخاطئة.يقول صديق الفحل «العيش في السودان أضحى أمرا فوق طاقة البشر» ناصحا صديقه بالهرب من جحيم الحياة داخل الوطن..بعيدا عن المطاردات والسجون.لكنه الفحل يظهر بعد اختفائه ليعرف الجميع بأنه كان في سجن لسنوات يتصالح مع النظام بعد رشوته بمنصب كبير..ينجح في طريق يسلكه..ليصبح الفحل ضمن شخصيات السلطة الأقوياء..ويجيد لعبة التكتلات والمحاور.

الحسن يقدم شخصية الفحل في بداية الحكاية كشخصية سودانية بسيطة..شخصية تؤمن بالقدر دون مبدأ أو هكذا يظهر ..لكن تلك الشخصية سرعان ما يدفعها إصرارها وقدرتها الخارقة على التماهي في تلك الحياة السياسية التي قادت البلاد إلى كوارث الحروب وإنفصال الجنوب في حفل كبير..لتنتهي حياته بسقوط طائرة (الفاشر) مع عدد كبير من شخصيات النظام..وتثار الأسئلة حول سقوط تلك الطائرة.

هذا ما قدمه لنا الكاتب في صفحات روايته حتى صفحة 16.. ليظن القارئ بان الحكاية قد أنتهت..فيكتشف بدء من صفحة 17 أن الرواية في بدايتها..حين عاد الراوي بذاكرته إلى أيام الطفولة الأولى ..من لحظات نشوء الصداقة بين الصديقين ..معتمدا الكاتب على تقنية العودة على بدء ماضي الأيام ..وهذا الأسلوب أو تكنيك الحكي بشكل تصاعدي للأحداث ثم العودة باستخدام الذاكرة أسلوب يمنح القارئ الكثير من التشويق للزيد من المعرفة..وذلك بإشراك الكاتب له بمساحة ادهاش بكر..حين العودة إلى بواكير الحكاية..والعودة لربط ما حدث لاحقا بسابق الأحداث وما أثير من أسئلة..بعد أن ظن القارئ بأن كل الشيء قد انتهى بعد سقوط الطائر في الفشر ومقتل الفحل وهو الشخصية المحورية.

ليبحر القارئ ابتداء من أيام دراستهما الأولى..مرورا بالدراسة الثانوية ثم الجامعية.. لبرز الفحل بين أقرانه دون لون سياسي أو مبدأ وطني.. فقط يساير الجميع..مقدما نفسه شخصية محبة لكل الألوان والأطياف والآراء.. يسلك من باب الصحافة ملفتا الجميع بتناولاته لما يدور في البلد..ثم ينتقل إلى وزارة الصناعة كنقلة مهمة في حياته العملية.مظهرا توقده الذهني لمن حوله ..وقدرته البدنية في انجاز ما يوكل إليه.

شهير بين أصدقائه بكثرة علاقاته النسوية ..ولذلك كان منزله في أطراف الخرطوم..كوكر لعلاقاته المشبوهة.

وأثناء تلك العلاقات بين الفحل والسلطة التي امتازت بالشد والجذب حتى سقوطه في أحضان السلطة بعد سجن وإخفاء قسري ليعين في منصب مهم وحساس.. ويختلف الصديقان ويهاجر الراوي كلاجئ هربا من مصير أسود ناصحا صديقه بالهرب «هناك في الغرب البعيد الذي يموت فيه البشر بلا معنى ولا سبب..» ليبقى الفحل صاعدا يوما بعد يوم في سلم السلطة كشريك وكأحد أدواتها.حتى أضحى المسئول عن ملف دار فور..دار فور الإبادة والحروب الغير مبررة.

أغرقوه بالمال.. ويظل يتسلق حتى أصبح يوما هو المتصرف في أمور تمس حاضر ومستقبل السودان.

وحين يلتقي بصديقه خارج الوطن (بلندن) في إحدى زياراته كمسئول..يلتقيه معاتبا على ما ينتهجه..ومحاولا إنقاذه من الانحدار..مذكرا إياها بالوطن والشعب والمثل العليا..يرد عليه بعصبية»أين هذا الوطن؟ وأين الشعب؟وأين كنتم حين زجوا بي وراء الشمس؟دفعت ثمنا من عمري في المجهول والرعب والإهانات».

رواية الفحل تقدم السودان كما هو من خلال شخصياتها..وفي الوقت نفسه تقدم لنا علاقات السلطة بالغرب..تلك العلاقات الغير مرئية ..لكنها تتجلى في تحقيق سياسة الغرب في فصل الجنوب عن الشمال ..ذلك الانفصال الذي تم باحتفال رسمي وتهليل من النظام.. عكس ما يروج له النظام في السودان من استهداف للرئيس وللاقتصاد السوداني.

لم تتجاوز شخصيات الرواية أكثر من خمس شخصيات..وهذا ما أعطاني كقارئ متعة الاقتراب من شخصيات الرواية..وبالذات من الفحل وصديقه الراوي..وكذا من السا صديقة الفحل..تلك الشخصية الأثيوبية التي كنت أتمنى لو أُعطيت مساحة أوسع كعنصر نسائي من خارج السودان..وشخصية أخرى ذلك الإنجليزي الذي حضر إلى الخرطوم بعد سنوات من رحيله ليعتذر عما بدر منه في زمن الاحتلال البريطاني للسودان.. و وتلك الشخصية شقيق الفحل المتماهي..إضافة إلى شخصيات هلامية لم يكن لها أدوار قوية .

لكنها شخصية الفحل ..المتناقضة..بالطيبة والقسوة..بالبساطة والتلقائية والعنف ..بالجشع والعفة..بالتسلط واللين..بالشهوة ...الخ تلك الخصائص التي أخذت من تراكيب الشخصية السودانية الكثير..الراوي شخصية أراد لها الكاتب أن تكون مثالية وناقدة..وأن أخفق في صنع شيء غير الهروب ..فإحساسي كقارئ عمقه الكاتب كشخصية سلبية..فبطول الرواية الذي تتجاوز160 صفحة اكتفى الراوي بالنقد..والنصح..ولم يكن له دور فاعل في تلك الأحداث غير الهروب واللجوء للإقامة في الخارج..أما تلك الفتاة اليسا المظلومة فنيا فتمنيت لو أن الروائي أعطها دور أوسع كما ذكرت سلفا.

هي تحية لعمل روائي رائع..تحية لذلك الكم من الفن الذي أستخدمه الحسن محمد سعيد في هذه الرواية..فن أجاده في هذه الرواية كما عودنا في رواياته السابقة..الفحل قرأتها أثناء سفري إلى المغرب..وكانت خير رفيق..قرأتها وأنا أرى صوت الحسن يحدثني وملامح ابتسامته ترافقني.

هذا الكاتب وتلك رواياته التي أتمنى أن تنشر عبر دور تجيد التوزيع..حتى تصل إلى يدي القارئ العربي..وكم أتمنى أيضا أن تترجم إلى لغات عالمية ليرى القارئ أوضاع مجتمع يعاني من تسلط حكامه..إن هذه الرواية وبقية إصدارات الحسن تحمله قضايا وهموم وطنية غاية في الصدق والأهمية..هي لاتخص السودان ..بل المجتمع العربي قاطبة..وهو الفنان في صياغة تلك الأحداث وتقديم تلك القضايا في قوالب شيقة تشد القارئ ليمخر بمتعة فائقة.

هذا الكتاب:

كتاب كوبلاي خان العظيم

ماركو بولو: 20 عاماً من الحرير..!!؟

عرض :المقالح عبدالكريم

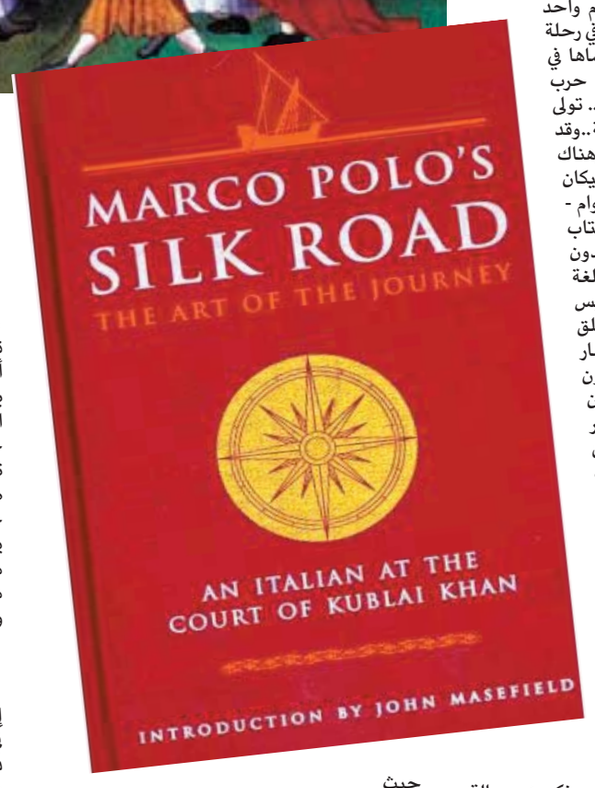

--1

كان العام 1271م عندما غادر ماركو بولو مدينة البندقية.. مع كل من أبيه نيكولو بولو وعمه ماتيو..وقد قطع الثّلاثة أكثر من 3000 ألف كيلو متر.. عبروا خلالها: عكا - تركيا - أرمينيا - بلاد الفرس - بخارى - سمرقند - الهند – بلاد المغول وأخيراً الصين.. كانوا يقطعون كل يوم حوالي 10 كيلو متر.

وفي عام 1295م عاد الثلاثة إلى البندقية.. لكن لم يكد يمضي عام واحد على العودة حتى دخل ماركو بولو في رحلة جديدة استمرت ست سنوات قضاها في أحد سجون جنوا.. حيث نشبت حرب بحرية بين البندقية ودويلة جنوا.. تولى فيها ماركو بولو قيادة سفن البندقية..وقد وقع في الأسر واقتيد إلى السجن..وهناك تعرف على زميل سجنه روستيكان والذي أملى عليه - طوال ثلاثة أعوام - رحلته الطويلة والتي عنونها بـ "كتاب كوبلاي خان العظيم".. وهو مدون بالفرنسية القديمة والتي كانت لغة الثقافة العالمية حينها حسب د.لويس عوض. إلا إن كتاب ماركو بولو لم يلق القبول المناسب ولم يحظ بالانتشار الكبير المأمول.. حتى أنه وفي القرن الخامس عشر لم يكن قد صدر من "كتاب كوبلاي خان العظيم" غير خمس طبعات..!؟ لكن من المفارقات العجيبة.. أن هذا الكتاب كان فيما بعد هو سبب ذيوع شهرة ماركو بولو في عالم الرحلات.

--2

ما إن تم تداول "كتاب كوبلاي خان العظيم" بين الناس.. حتى أصبح لماركو بولو لقباً واحداً انتشر في غالبية دول أوروبا.. وهذا اللقب هو "ماركو المليونير".. ومعناه حسب أنيس منصور (ماركو صاحب المليون حكاية) الأمر الذي نتج عنه تأخر شهرة الكتاب وصاحبه بولو.. لأن النخبة المثقفة من أدباء ومفكرين ورحالة وحتى من الساسة ورجالات المجتمع..أتفقوا على شيء واحد هو أن هذه الحكايات هي أقرب إلى الخرافات الأسطورية منها إلى الحقيقية الواقعية..وقد عزز مثل هذه النظرة أسلوب سرد تلك الحكايات في الكتاب.. والتي صاغها روستيكان..والذي كان (فارساً يشتغل بتأليف الروايات الخيالية المليئة بالمغامرات) وكما يضيف د. عوض قد يكون هذا هو (السبب في أن قراء ماركو بولو ظلوا قروناً لا يأخذونه مأخذ الجد.. ويتصورون أن "كتاب كوبلاي خان العظيم" هو مجرد عمل من أعمال الخيال.) لحظة... لكن ما هي هذه الحكايات..؟!

إنها كثيرة العدد جداً على طول جزئي الكتاب.. بحيث يستحيل عرضها..أو حتى سرد عناوينها..لكن ثمة إمكانية لتمثيلها في عدة نماذج..وعلى صعيدين.. الأول: وهو في الطريق..والثاني: وهو في بلاط الخاقان. وسوف نقوم باستعراض سريع لتلك النماذج لأخذ فكرة كاملة عن تلك الحكايات والتي جعلت قراء الكتاب لا يصدقونها ولا يثقون بصاحبها إلا بعد زمن طويل..مع البحث فيها على أرض الواقع..!!؟

--3

• جبال الماس: ما رأه بولو في أرمينيا ووصفه في كتابه.. يقول عنه د. عوض إنها (أشياء تذكرنا بحواديت "ألف ليلة وليلة" وقصص السندباد)!!

وهكذا فإن ملاحظات بولو في أرمينيا تنصب على جبالها العالية ذات الأخاديد الغائرة..والتي تتساقط فيها (جداول المياه المحملة بالماس من أعالي الجبال) أما طريقة جمع الماس فهي من أعجب العجائب..!!؟

حيث أن الناس هناك يقومون بإلقاء قطع اللحم على تلك الأخاديد فيلتصق بها الماس..وعندما تقبل النسور إلى الجبال تقوم بحمل قطع اللحم إلى الوديان ليتيسر لها أكلها.. (وهناك يتجمع الناس ويخيفون النسور بصياحهم فتطير النسور تاركة ما قد حملت من اللحم والماس)..!!؟

• الشجرة المقدسة: سمع عنها بولو واتجه إليها.. لما لها من قدرات سحرية على قراءة أفكار من يقف تحتها.. إضافة إلى تنبوإتها الخارقة بمصير الشخص.. ويقال أن الاسكندر المقدوني وصل إليها وسألها.. قولي لي أيتها الشجرة.. (هل سأكون ملك الملوك وأعود سالما إلى وطني؟) وكما يخبرنا أنيس منصور.. ردت الشجرة عليه: (نعم.. و.. لا... ستكون ملك الملوك.. ولن تعود إلى وطنك!) وهكذا ولأن ثمة ما يشغل بال ماركو بولو.. فقد وقف تحت الشجرة.. وفي رأسه فكرة محددة..تتمحور حول شيء واحد هو محبوبته الغالية: "كارلينا" التي كاد يتزوجها قبل رحلته الطويلة لولا اقتناعه بكلام والده..أن ثمة غيرها الكثير وأنه لازال في بداية عمره.. وأن طريق الحرير الذي سيذهبون خلاله خطر وشاق ولا مكان للنساء فيه..! وكما يخبرنا أنيس منصور.. فقد وقف بولو تحت الشجرة وسألها (هل سأكسب المال وأتزوج كارلينا؟! وقالت الشجرة: نعم.. و.. لا.. ستكسب المال ولكن لن تتزوج هذه الفتاة!)

• مسرح الرعب: كان فضول بولو يدفعه إلى استباق الأحداث والأماكن..لذا فقد كان كثيراً ما يسأل والده وعمه عن التالي في رحلتهم..وكانا يقصان عليه ما عرفاه من أهوال الطريق كالصحارى واللصوص وما تتعرض له القوافل المحملة بمختلف البضائع من نهب..!

• وكأنها كانت نبوءة أخرى في الرحلة.. غير نبوءة الشجرة والعراف الهندي.. حيث هاجمتهم عصابة من قطاع الطرق.. (وقتلوا بعضهم.. وسرقوا ما معهم وأسروا بعض الخدم وباعوهم.. ولم يبق من قافلة آل بولو سوى سبعة أشخاص) وكما يخبرنا أنيس منصور.. الغريب في حادثة كهذه.. هو اعتقاد بولو أن اللصوص هؤلاء قد استخدموا السحر في إثارة الغبار والضباب.. حيث أنه لاحظ كيف أنهم خلقوا جواً ضبابياً من العدم.. وكيف تمكنوا بعد ذلك من تبديد كل ذلك الضباب دفعة واحدة..! أما وهم في صحراء جوبي- وهي حسب أنيس منصور (صحراء جافة عارية تماماً ومملتهبة) – فقد رأى بولو ما لم يكن في حسبانه أبداً..مثل معارك ضخمة بين جيوش مجهولة.. (ثم إنه استمع إلى موسيقى غريبة قادمة من أماكن متفرقة في هذا الطريق..) وطبعاً لم يخبر والده أو عمه بما رأى..!؟

--4

بعد حوالي أربعة أعوام من السفر..وصل آل بولو إلى بلاط خان المغول الأعظم: "كوبلاي خان"..تماما في مايو1275م . وطوال فترة إقامة الثلاثة في الصين.. دون ماركو بولو ما لا يحصى من الحكايات العجيبة والتي وقعت عند الأوربيين موقعاً غريباً..مثلها مثل حكايات الطريق.. وسنختار منها عدة نماذج قليلة لنتعرف على طابعها العام.

• الأمر الأمبراطوري: ما إن يجلس "كوبلاي خان" على عرشه حتى يشرع في إصدار أوامره اليومية لتصريف أمور الدولة.. إلى هنا كل شيء تمام.. لكن اسمعوا ما يقوله د. عوض: (من بين هذه الأوامر أمر يومي للشمس أن تشرق. وحين شاخ كان يخشى أن يتأخر في النوم فكان يكلف أحد رجال البلاط بتلاوة هذا الأمر الفلكي حتى لا يختل نظام الكون.)!!؟

• المناظرات العظمى: كثرة سأم كوبلاي خان..جعلته يهتدي إلى طريقة مثلى لتبديده..تتمثل (بدعوة اليهود والمسلمين والمسيحيين والسحرة الوثنيين.. ويجعلهم يتجادلون أمامه في الدين ويهب المنتصر الهدايا) كما يخبرنا د.عوض..!

• الأسرة الملكية: كان لكوبلاي خان أربع زوجات شرعيات.. اسماهن "الامبراطورات".. وقد خصص لكل واحدة منهن 300 وصيفة وحشد كبير من الرجال لخدمتهن..أما محظياته فكن بلا عَدّ..!

وهكذا وحسب د. عوض.. كان لكوبلاي خان (22 ولداً ذكراً من زوجاته الأربع..منهم عشرة صاروا ملوكاً..وكان له من محظياته 25 ولداً آخرين)..!!؟

*المصدر:

- أعجب الرحلات في التاريخ: أنيس منصور
- ثورة الفكر في عصرالنهضة الأوربية: د.لويس عوض

أسماء وعناوين

الغربي في الطريق إلى مكة

تحت عنوان " الطريق إلى مكة" صدرت طبعة جديدة من رواية الغربي عمران " ظلمة يائيل"

الرواية صدرت عن دار العين في المغرب وهي الطبعة الخامسة لرواية الغربي التي صدرت حتى بعناوين مختلفة .. وتعد الرواية من أبرز الأعمال الروائية اليمنية وقد لاقت رواجا كبيرا في الأوساط الأدبية العربية .

صدور الأعمال الكاملة "التاجر والنقاش" لمحمد البساطى

تصدر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن سلسلة الأعمال الكاملة، فى 6 مجلدات، الأعمال الكاملة للروائى المصري محمد البساطى، والذى عرف بأن أعماله تتسم بالتكثيف الشديد فى الكلمات، والمعانى، حيث الاهتمام بجوهر النفس البشرية، وخاصة المهمشين فى المجتمع.

فى المجلد الأول من الأعمال الروائية الكاملة عدة روايات منها: "التاجر والنقاش – الأيام الصعبة – المقهى الزجاجى – صخب البحيرة – أصوات الليل – بيوت وراء الأشجار"، واشتهر محمد البساطى بكتابته عن القرية المصرية فى كل مشاهدها الغنية بالإنسانية والاجتماعية، مما جعله من أهم كتاب القصة القصيرة فى مصر والعالم العربى.

"الإسلام عقيدة الولايات المتحدّة الأمريكية" يثير الجدل

تنشر نادية المرزوقي، ابنة رئيس تونس محمد المنصف المرزوقي، الشهر المقبل، كتابًا جديدًا بعنوان "الإسلام عقيدة الولايات المتحدّة الأمريكية"، بفرنسا، في خطوة قد تثير انتقادات في الوسط الثقافي التونسى وخاصة المحافظ.

وذكرت مواقع إخبارية تونسية محليّة أن "الكتاب يضمّ 340 صفحة باللغة الفرنسية، وتقوم بطبعه وتوزيعه دار النشر الفرنسية (لو ساي).

ومن المتوقع أن يزيد كتاب نادية المرزوقي من الانتقادات الموجهة إلى أبيها من قبل ناشرين وكتاب تونسيين على خلفية اختياره لدار النشر الفرنسية "لا ديكوفيرت" لطباعة وتوزيع كتابه الجديد باللغة الفرنسية "بإكتارديمقراطية، دروس التجربة التونسية".

رواية «الإسكندرية فى غيمة» لإبراهيم عبد المجيد

صدر للروائي الكبير إبراهيم عبد المجيد رواية جديدة بعنوان "الإسكندرية فى غيمة"، وتعد هذه الرواية الجزء الثالث من ثلاثية الإسكندرية للكاتب.

وتدور الرواية عن مدينة الإسكندرية فى سبعينيات القرن الماضي، حين بدأت الحرب على الفكر التقدمى وتخلت المدينة حتى عن روحها المصرية وتغيرت فيها الأمكنة وعادات الناس وتراجع فيها التسامح والحرية وفقدت مع مصريتها ما بقى فيها من روح كوزموبوليتانية.

وتعد رواية "الإسكندرية فى غيمة" الجزء الثالث فى ثلاثية الإسكندرية، ولكن يختلف هنا مفهوم الثلاثيات السائد عما هو معروف، فليس هنا أبطال يواصلون رحلتهم إلا قليلا، وتتناول مدينة عظيمة فى ثلاث نقاط تحول كبرى فى تاريخها.

كتب التكوين: دمعةٌ لم تجفّ

عبدالرحمن غيلان

ربما كان من حسن حظي أن أذهب ذلك الصباح في أوائل تسعينيات القرن الماضي للسوق الرئيسي الجامع لقريتي والقرى المجاورة لأعود لبيتي محملاً بكتاب « المستطرف في كل فنّ مستظرف» .

هذا الكتاب كان النافذة الأولى لدخولي عالم الأدب واستشراف هذا الفضاء الفسيح بعد اقتصاري على قراءة أمهات الكتب الدينية المتوفرة بمكتبة والدي وقبلها القرآن الكريم وتفسيره وعلومه .

قضيتُ أوقاتاً شبهِ خرافية مع كتاب المستطرف وهو الذي فتح لي باباً لم يُغلق حتى اللحظة في ملاحقة أي كتاب أدبي وثقافي أسمع عنه لدى صديق أو بمكتبة بالمدينة المجاورة .. ولم تتوقف قراءاتي بـ «ألف ليلة وليلة» حتى وقع بصري على سلسلة روايات الأديب « نجيب الكيلاني « رحمه الله ومنه مباشرة لآجاثا كريستي وروايتها المرعبة .. وبعدها لم يتسنّ لي كثيراً قراءة الأدب المترجم بقدر ماتمكنتُ من التهام سطور دواوين شعر عربية بدءاً بنزار قباني وسعاد الصباح وعبدالله عيسى السلامه عربياً ومحلياً شاعر اليمن حسن عبدالله الشرفي ..

ثم تتابعت الأسفار التي لا ينتهي أحدها إلا وعدتُ محملاً بما تقع عليه عيني من كتب متناثرة لم أعد أتذكر أغلبها .

ربما لاعتبارات مجتمعيّة دينية تقليدية كنتُ محاصراً بكتب معينة وفق إطار محدد سلفاً إلا أني كنتُ أحاول قدر المستطاع أن أشبّ عن الطوق المرسوم لي والذي أفرز نتاجاً عدائياً للفكر التقليدي الذي لا يحترم قناعات الفرد وميوله لقراءة معينة .

غير أنّ ما يمكنني قوله أنّ كتاب المستطرف ثم اجزاء البداية والنهاية لابن كثير ثم كتاب ظلال القران لسيد قطب هي الأكثر تأثيراً في تكويني المعرفي والاكثر تسامحاً في مرحلة هي الأصعب بحياتي السابقة .

وتقريباً بعد العام 2000م نظراً لانتقالي لمدينة الحُديدة بغرض الدراسة الجامعية ..تسنّى لي قراءة الكثير من الكتب بمختلف أشكالها وألوانها دون وصاية من جهة دينية أو محاذير تقليدية أفقدتني الكثير من وهج الحروف .

من ذاكرة المكتبة

الإكليل للهمداني

عنوان شامل لعشرة كتب، لم يؤلف نظير لها في الكلام على ماضي اليمن من جميع الوجوه. فرغ من تأليفه في (قصر ريدة) سنة 320هـ وفيها قبره. وقد فقدت معظم أجزاء الكتاب في وقت قديم. قال القفطي (ت646هـ): (وهو كتاب جليل جميل، عزيز الوجود، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلي من اليمن، وهي: الأول، والرابع يعوزه يسير، والسادس والعاشر والثامن، وهي على تفرقتها تقرب من نصف التصنيف. وصلت في جملة كتب الوالد المخلفة عنه، حصلها عند مقامه هناك. وقيل: إن هذا الكتاب تعذر وجوده تاماً، لأن المثال المذكورة في بعض قبائل اليمن أعدم أهل تلك القبيلة ما وجدوه من الكتاب، وتتبعوا إعدام النسخ منه فحصل نقصه بهذا السبب) إلا أنه لم يصلنا من هذه الكتب العشرة سوى الثامن، والعاشر، ومختصر ابن نشوان للجزئين الأول والثاني. وقد طبع هذا المختصر في القاهرة بين 1963- 1966م ويتضمنا فضائل قحطان. (انظر مقدمة حمد الجاسر لنشرة القاضي الأكوع لكتاب صفة جزيرة العرب ص23) أما الثامن فيتضمن (ذكر قصور حمير ومحافدها ومدنها ودفائنها، وما حفظ من شعر علقمة بن ذي جدن) وقد طبع لأول مرة في بغداد سنة 1931م بعناية الأب أنستاس ماري الكرملي. وأما العاشر، فيتضمن (ذكر معرف همدان وأنسابها وعيون أخبارها) طبع لأول مرة في مصر، بعناية محب الدين الخطيب سنة 1368هـ معتمداً على عدة نسخ لهذا الجزء، أهمها: نسخة دار الكتب المصرية، وتقع في مجموع، يبتدئ الإكليل في الصفحة رقم (371) وهي بلا تاريخ، سوى تعليقات كتب في آخرها: (سطره عبد الله المفضل ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله، حامداً مصلياً سنة 696) أما النسخ الأخرى فكلها حديثة، بعد عام 1350هـ وأعاد العلامة الأكوع تحقيق الجزء العاشر وهو سجين سنة 1948م فضاع عمله، فعاود تحقيقه بعدما أطلق، ونشره عام 1990.

بورصة الكتب

رواية «ألكس كروس يتراكض» تحتل قائمة «نيويورك تايمز» للكتب الأكثر مبيعًا في العالم

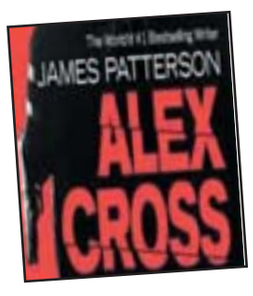

عادت رواية «ألكس كروس يتراكض» هذا الأسبوع لصدارة قائمة «نيويورك تايمز» للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية، فيما حلت رواية «ماثلا بين يديك» لجي لين ثانيا للأسبوع الثاني على التوالي. وفي المركز الثالث جاءت رواية «الحكاء» لجودي بيكولت. وكان المركز الرابع من نصيب «فتاة راحلة» لجيليان فلين، فيما تذيلت قصة «ملاذ آمن» لنيكولاس سباركز القائمة، وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والإلكترونية جاءت قائمة «نيويورك تايمز» للأسبوع الأخير كالتالي: احتل كتاب «متكأ» لتشيرلي ساندبيرج ونيل سكوفيل المركز الأول. وحل كتاب «برهان الجنة» لايبين الكسندر ثانيا، وكان المركز الثالث من نصيب «القناص الأمريكي» لكريس كايل وسكوت مكوين وجيم ديفيليس، بينما احتفظت «أمريكا الجميلة» لبن كارسون بالمركز الرابع، وحل كتاب «حتى أقول وداعا» لسوزان سبنسر - فيندليل وبريت ويتر في المركز الخامس والأخير لقائمة نيويورك تايمز للأسبوع الأخير.